

سلسلة تقارير رصد وثيق جرائم السعودية وتعاليفها

# قتل واصابة مدنيين بالقصف وتدمير مواقع اثرية وتاريخية.

مديرية العباسة محافظة حجة اليمنية



# قصف حصن الشرف التاريخي مدينة الماحشة - محافظة حجة

بتاريخ ٢٦ يونيو ٢٠١٥



## المحتويات

موقع القصف: .....	٤
تفاصيل القصف: .....	٤
الاماكن المستهدفة بعدة غارات خلال بضع دقائق : .....	٤

## موقع القصف:

إلى الشمال من مدينة حجة تقع مديرية المحابشة التي يوجد بها أحد الحصون الأثرية المعروفة بـ **حصن الشرف**، وبجواره توجد مدرسة تسمى مدرسة الأمين، والتي تبعد عن سور الحصن بحوالي سبعة أمتار تقريباً، كما يوجد أيضاً مسجد على بعد خمسين متراً تقريباً يسمى مسجد الجرد المعروف بمسجد (أبو قبع)، والذي يضم مدرسة لتحفيظ القرآن وملحقات المسجد، هذه الأماكن كانت هدفاً مباشر لقصف طائرات السعودية وتحالفها بعدة صواريخ قُتلت فيها العديد من المدنيين وتدميرت اعيان ثقافية وأثار محمية.

## تفاصيل القصف:

في يوم الجمعة الموافق ٢٦/٦/٢٠١٥م وأثناء خروج المصلين من المساجد بعد أدائهم لصلاة الجمعة قصفت الطائرات الحربية للسعودية وتحالفها بعدة غارات مدينة المحابشة المكتظة بالآلاف السكان المدنيين مستهدفة منطقة الجرد الواقعة في قلب مدينة المحابشة، والهدف حصن أثري قديم (قلعة تاريخية) يسمى حصن الشرف، ومسجد أبو قبع الأثري، وبجوار الحصن توجد مدرسة للتعليم الأساسي تسمى مدرسة الأمين ومنازل المواطنين.

## الأماكن المستهدفة بعدة غارات خلال بعض دقائق توزعت كالتالي:

- الضربة الأولى كانت نحو مسجد أبو قبع القريب من حصن الشرف الأثري، والذي يبعد عن الحصن بحوالي خمسين متراً فقط، وهذا المسجد هو من المساجد الأثرية التي يتجاوز عمرها ثمانمائة عام، نتج عنها تدميره كلياً وتدمير كل ملحقاته ومنها مدرسة تحفيظ القرآن.
- مدرسة الأمين التي تقع أمام حصن الشرف مباشرة ولا يفصل بينهما سوى ساحة صغيرة، وهذه المدرسة تتكون من جناحين، الأول يقع باتجاه الشرق والآخر باتجاه الشمال، وقد سقط أحد الصواريخ في الجناح الشمالي للمدرسة فدمر الجناحين معاً.



أطلال حصن الشرف الأثري الذي دمرته الغارات الجوية

- حصن الشرف: استهدفته الطائرات الحربية بصاروخ سقط في منتصف الحصن الأثري فدمر أحد جوانبه كلياً ولم يتبق منه سوى بعض الأطلال الآيلة للسقوط، وهذا الحصن يحتوي على آثار قديمة طمرها ركام الأنقاض، كان بداخل الحصن عدد من الحراس المدنيين دفنتوا تحت ركام المبنى فهرع الناس لإنقاذهن فاستهدفهم صاروخ آخر وسقط العديد منهم قتلى وجرحى

بالقرب من الحصن منازل صغيرة منها منزل أسرة - هياف عبد الله لطف الله - ٣٨ سنة - عندما قابلناه روى لنا واقعة اصابة أسرته وتدمير منزله فقال:

«سقط أول صاروخ بالقرب من منزلنا بالقرب من الحصن ولا يبعد عنه سوى عشرة أمتار تقريباً، ومن شدة وقوة الانفجار انهار المنزل بالكامل على رؤوس من به من أسرتي فأصيب ابني محمد البالغ من العمر سبع

سنوات بآصابات بلغة في الرأس ورضوض في جميع أنحاء جسمه، كما أصيبت زوجتي ثابتة علي حسين بهه البالغة من العمر (٣٣ عاماً) بآصابات بلغة في اليدين والرأس، كما أصيب أولادي أحمد ومحمد في أنحاء مختلفة من أجسامهم وقامت بإسعافهم إلى مستشفى المحابشة ولازالوا يتلقون العلاج»

الغاية الأخيرة استهدفت مواطنين في مزرعة أحد المواطنين هربوا من منازلهم القريبة من الحصن بعد الغارة الأولى فسقط العديد منهم قتلى وجرحى منهم الطفل أسامة زيد المحبشي .



**المركز القانوني** ألتقي بوالد الطفل أسامة يدعى زيد أحمد صغير المحبشي (٣٥) عاماً، والذي سرد لنا كيف أصيب طفله قائلاً :

«بعد خروجنا من المسجد الذي عادة تقام فيه صلاة الجمعة شاهدنا الطائرات الحربية للسعودية وهي تقصف مسجد الجرد المعروف باسم مسجد أبو قبُع، وكان معه طفل أسامة، ثم شاهدت الطائرات تقصف المدرسة ثم الحصن فهرع الناس إلى إسعاف من كان بالقرب منها، وفجأة سقط صاروخ ثالث استهدف الحصن والمسعفين، وبعد ذلك أسرعت إلى منزل الكائن بالقرب من المسجد وأخرجت بقية أولادي وزوجتي من المنزل إلى مكان آمن لتحتمي فيه من القصف، ووصلنا إلى مزرعة أحد أهالي القرية ووجدنا بعض الأهالي في المزرعة كانوا قد خرجنوا من منازلهم إليها خشية القصف، وأثناء ذلك سمعنا انفجاراً كبيراً في آخر المزرعة



صورة وثقها المركز القانوني للطفل أسامة زيد المحبشي  
أثناء ما كان في العناية المركزة بمستشفى الثورة بأمانة العاصمة

أدى إلى تناشر الشظايا والأحجار الكبيرة جداً، وقد أصيب طفلي أسامة بشظية في أعلى رأسه تسببت في اقتalam جزء من ججمنته ودخل على إثرها في غيبوبة، كما أصيبت زوجتي بشظايا في دماغها تسببت في فقدانها القدرة على النطق وارتياج في المخ. وأصيب أطفال آخرون ونساء، فقمنا بإسعاف طفلي والأطفال الآخرين مع النساء الجريحاًtes إلى مستشفى المحابشة، ونظراً لخطورة إصابة طفلي فقد تم إحالتنا إلى مستشفى الثورة العام بصنعاء، وأثناء ما كنا في سيارة الإسعاف التي خصصها مستشفى

حجة نقل طفلي إلى مستشفى الثورة بصنعاء، سمعنا صوت انفجار في مؤخرة سيارة الإسعاف أعطى بها عن العمل، وأصيب على إثرها أحد أفراد طاقم الإسعاف، واعتقد أن الانفجار كان ناجم عن عبوة ناسفة وضعها أحد الإرهابيين، مما اضطرني إلى الاستعاة بسيارة أخرى لأسعف طفلي إلى مستشفى الثورة، وفور وصولي إلى المستشفى تم إدخال طفلي إلى غرفة العناية المركزة التي توفي فيها بعد ثلاثة أيام من إصابته، وقامت بأخراجه من المستشفى وإعادته إلى مديرية المحابشة ودفنه فيها»<sup>(١)</sup>.



**المركز القانوني** تابع حالة الطفل في مستشفى الثورة بأمانة العاصمة منذ وصوله وحتى مفارقته للحياة، ووثقنا حالي وهو في العناية المركزة، كما قمنا بعمل مقابلة مع أحد العاملين في قسم العناية المركزة والذي أكد لنا أن حالة الطفل أسامة كانت خطيرة جداً منذ وصوله إلى المستشفى، وأن الطبيب لا يستطيع أن يقدم له شيئاً لأنه فقد جزء من دماغه، وأن الطفل في غيبوبة تامة منذ أول يوم دخل فيه إلى العناية المركزة وحتى وفاته.

(١) مقابلة المركز القانوني لوالد الضحية في تاريخ ٢٧/٦/٢٠١٥م والمشاركة في مراسيم الدفن والعزاء بتاريخ ٣٠/٦/٢٠١٥م

"عند مقابلتنا لأهالي المدينة وقارب الضحايا الجميع كان يتسائل عن سبب قيام السعودية وتحالفها بقتل الأطفال والنساء وقصف المساجد والمدارس والواقع الأثري في المدينة التي لا تشهد اي نزاعات ولا يوجد فيها ما يمكن أن يمثل هدف عسكري".<sup>١٦</sup>

**المركز القانوني** رافق والد الطفل مع جثمان الطفل «أسامة» من العاصمة صنعاء إلى مسقط رأسه في مدينة المحابشة وشارك في مراسيم تشيعه، واطلع على حجم الدمار والاضرار الناتجة عن القصف.

كما زار الفريق مستشفى المحابشة ومستشفى مدينة حجة والذين زودوا المركز القانوني بكشوفات تحتوي على أسماء وأعمار الضحايا القتلى والجرحى.

(( حصيلة القصف مقتل أربعة مدنيين بينهم طفل وإصابة (١٧) مدنياً بينهم ستة أطفال وخمس نساء، كما تضررت المنازل المحيطة والمجاورة لأماكن سقوط الصواريخ إضافة إلى دمار الحصن والمدرسة والمسجد والمزرعة ))

**المركز القانوني** من خلال توثيقه للحادثة بزيارة المنطقة المستهدفة، ومقابلة الناجين من القصف وشهود العيان وآفادات أهالي الضحايا والتقارير الطبية والإفادات الرسمية يؤكد أن هذه الواقعة تمثل جريمة حرب ارتكبتها السعودية وتحالفها بحق المدنيين والاعيان المحمية.

- لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تقوم السعودية وتحالفها بقصف الواقع والحقون الأثرية وقصف المدارس والمساجد، فقد وثق المركز القانوني عشرات الواقع التي راح ضحيتها مدنيين قتلى وجرحى جراء استهداف المنازل أو المنشآت المدنية أو المناطق الأثرية ومنها على سبيل المثال ما قامت به الطائرات الحربية التابعة للسعودية وتحالفها من استهداف لصنعاء بتاريخ ١٢ - يونيو - ٢٠١٥م بصاروخ دمر أربعة منازل على رؤوس ساكنيها، وتوفي تحت الأنقاض خمسة مدنيين بينهم طفل وامرأة، وقبل ذلك استهدفت مقاتلات السعودية وتحالفها مدينة زبيد التاريخية بتاريخ ٥ - مايو - ٢٠١٥م، والتي راح ضحيتها عشرات المدنيين ما بين قتلى وجرحى وتدمر مسجد أثري ومنازل تاريخية، وهذه الانتهاكات تعد جرائم يعاقب عليها وفقاً للقانون الدولي<sup>(٢)</sup>.

(٢) نصت المادة الأولى من اتفاقية لاهاي على (أ- الممتلكات المنقوله أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافية كالمباني المعمارية أو الفنية منها أو التاريخية، الدينية منها أو المدني، والأماكن الأثرية، ومجموعات المباني التي تتكون بتجمعها قيمة تاريخية أو فنية، والتحف الفنية، والمخروطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية والتاريخية والأثرية، وكذلك المجموعات العلمية ومجموعات الكتب الهامة والمحفوظات ومنسوخات الممتلكات السابقة ذكرها. ب- المباني المخصصة بصورة رئيسية وفعالية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية المنقوله والمبنية في الفقرة (أ) كالمتحف ودور الكتب الكبير ومخازن المحفوظات وكذلك المخابر المعدة لوقاية الممتلكات الثقافية المنقوله المبنية في الفقرة (أ) في حالة نزع مسلح. ج- المراكز التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية المبنية في (أب)، والتي يطلق عليها اسم (مراكز الأبية التذكارية).

ونصت اتفاقية لاهاي الثانية لعام ١٨٩٩م، واتفاقية لاهاي الرابعة لعام ١٩٠٧م، واتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزع مسلح، والمادة (٥٣) من البروتوكول الأول لاتفاقيات جنيف الأربع على أنه (تحظر الأفعال الآتية وذلك من دون الإخلال بأحكام اتفاقية لاهاي المتعلقة بحماية الثقافة في حالة النزاع المسلح المعقودة بتاريخ ١٤ أيار ١٩٤٥م وأحكام المواثيق الدولية الأخرى الخاصة بال موضوع : أ - ارتكاب أي من الأعمال العدائية الموجهة ضد الآثار التاريخية أو المباني الفنية أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب). ونصت اتفاقية حماية التراث العالمي والثقافي والطبيعي لسنة ١٩٧٢م المادة (١) منها على أن (الآثار - وهي الأعمال المعمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني والعنصر أو التكوينات ذات الصفة الأثرية والنقوش والكتوف ومجموعه المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم).

ولغرض التعبير عن الممتلكات الثقافية المشمولة بالحماية أثناء النزاع المسلح والتي يعد الاعتداء عليها جريمة حرب، إذ نصت المادة الثامنة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في روما على أن (يكون للمحكمة اختصاص في ما يتعلق بجرائم الحرب ولاسيما عندما ترتكب في إطار خططة أو سياسة عامة أو في إطار ارتكاب واسع النطاق لهذه الجرائم ومنها: الحال تدمير واسع النطاق بالممتلكات والاستيلاء عليها دون أن تكون هناك ضرورة عسكرية تبرر ذلك وبالمخالفة للقانون وطريقة عابثة، وتعتمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية، وتعتمد توجيه هجمات ضد موقع مدينة، وتعتمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية والأثار التاريخية).

# ملحق التقرير

ملحق رقم (١) أسماء وبيانات الضحايا القتلى من المدنيين وصور لبعضهم

ملحق رقم (٢) أسماء وبيانات الضحايا الجرحى من المدنيين وصور لبعضهم

ملحق رقم (٣) بيانات المنشآت المدنية المدمرة والمتضررة جراء القصف وصور لبعضها

## ملحق رقم (١) أسماء وبيانات الضحايا القتلى من المدنيين

م	الاسم	النوع	العمر	الحالة	المديرية / المنطقة	مكان الواقعة	التاريخ
١	أسامة زيد المحبشي	طفل	4	قتيل	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٢	علي يحيى حسين المعمرى	ذكر	40	قتيل	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٣	طه محمد عبده المحظوري	ذكر	24	قتيل	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦
٤	منصور محمد عبده المحظوري	ذكر	25	قتيل	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦

### صور لبعض الضحايا القتلى

**صورة**  
 حصل عليها المركز القانوني من  
 زيد المحبشي توثق صورة طفله  
 أسامة وهو في غيبوبة ومصاباً  
 في رأسه  
 بمستشفى حجة



صورة وثقها المركز القانوني  
 للطفل أسامة زيد المحبشي  
 أثناء ما كان في العناية المركزة  
 بمستشفى الثورة بأمانة  
 العاصمة

## الدّين من الحرجي الصّحابيّات وبياناته (٢) رقم ملحق

الاسم	النوع	العمر	الحالة	المنطقة / المديرية	مكان الواقعة	التاريخ	M
إلهام حسين المحبشي	أنثى	30	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	١
نسيم أحمد محمد المحبشي	طفلة	12	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	٢
محمد إبراهيم علي المحبشي	ذكر	20	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	٣
أحمد صغير المحبشي	مُسن	60	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	٤
بشرى يحيى أحمد المحبشي	أنثى	30	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	٥
عبدالملك شرف أحمد المحبشي	طفل	9	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	٦
حميد منصور أحمد المحبشي	ذكر	25	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	٧
بشرى عبد الرحمن الهادي	طفلة	17	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	٨
عبدالباقي إسماعيل الهادي	ذكر	25	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	٩
أمة الرحمن إسماعيل الهادي	أنثى	20	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	١٠
ثابتة علي حسين هبة	أنثى	33	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	١١
محمد هياف لطف الله هبة	طفل	7	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	١٢
أحمد هياف لطف الله هبة	طفل	3	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	١٣
علي يحيى الخالد	ذكر	30	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	١٤
أميرة عباس الخالد	أنثى	35	جريحة	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	١٥
علي حسين المطروري	طفل	7	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	١٦
محمد حسين الشميري	ذكر	20	جريح	المحابشة	حصن الشرف	٢٠١٥/٦/٢٦	١٧

صور لبعض الضحايا الجرحى



مسن جريح من أصيبيوا  
جراء القصف  
تم توثيقها  
في مستشفي المحابشة

### الملحق رقم (٣) بيانات المنشآت المدنية المدمرة والمضررة

نوع الضرر	نوع المنشأة	اسم المنشأة	م
تدمير كلي	معلم تارخي	حصن الشرف	١
تدمير شبه كلي	منشأة تعليمية	مدرسة الأمين	٢
تدمير كلي	دار عبادة	مسجد أبو قبيع	٣
تدمير شبه كلي	منشأة تعليمية	مدرسة لتحفيظ القرآن	٤
تدمير جزئي	مزرعة	مزرعة	٥
تضارب بليغ	منزل سكني	هياف عبداللاده لطف الله	٦
أضرار مختلفة	منازل سكنية	سبعة منازل مدنين	٧

### صور لبعض المنشآت المدنية المدمرة والمضررة

صورة للمعلم الأثري (حصن الشرف) وهو مدمر كلياً وما تبقى منه آيل للسقوط



صورة لمدرسة الأمين التي استهدفتها ودمرها القصف



صادر عن  
المركز القانوني للحقوق والتنمية  
اليمن - ٢٠١٥ م